

معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية

نشرت جريدة «العلم» الغراء، التعليق الآتي :

وحسن من ذلك الى تأثير الاسبانية في العامية المغربية على الاخص نظرا للتأثير الموصول بين المغرب والاندلس ثم التأثير الذي حدث في المغرب بعد ان تعرضت شواطئه لاعتداءات الحملات الاسبانية والبرتغالية منذ انحسار الاسلام عن اسبانيا حتى العصر الحديث . وقد رتب المعجم على الحروف الابجدية فاتي باللفظ العربي ومقابلته العامي سواء نطق به العامة بنصه أو حرفوه تحريفا خفيفا او تحريفا جذريا .

والمعجم غني بمادة هائلة توضح الى حد كبير أن اللهجة العامية المغربية على الاخص لا تستعمل الا القليل النادر من الالفاظ غير العربية او غير الفصيحة . بل انها تستعمل الفاظا فصيحة عرفت في عصور العربية الاولى واندثرت من كثير من البلاد العربية وبقيت بالمغرب ، وهو يبرهن الى حد كبير أن صعوبة عامية المغرب كما تبدو لبعض اخواننا في الشرق العربي لا تأتي من اللغة ولا من التحريف (والتحريف ضئيل بالنسبة للتحريف في اللهجات الشرقية) وانما تأتي من طريقة النطق وهي طريقة تتحكم فيها أوضاع الحياة نفسها وقد تصعب على غير الذين لم يالفوها ولم تتمرن آذانهم على سماعها كما تمرنت بالنسبة للهجة المصرية عن طريق الاغاني والسينما وغيرها .

ونرجو أن تتاح الفرصة لطبع هذه المعاجم التي تصدر منها المركز الوطني حتى الآن ثمان حلقات .

ع . ع

أصدر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الأمين انعام لمركز تنسيق التعمير في العالم العربي معجم الأصول العربية والاجنبية للعامية المغربية في نطاق سبسة المعاجم التي يصدرها: ترنز الوطني للتعريب .

وقد تتبع الاستاذ في هذا المعجم انقيس الأصول والقواعد الاساسية المشتركة بين اللغة العربية الفصيحة واللهجة العربية العامية في المغرب ، وتتبع طريقة تحريف الكلمة العربية بالقلب والابدال والتسهيل والنحت والترخيم والتبسيط حتى تصبح الكلمة عامية جازية على اللسان العامي . كما تعرض للخلاف والمقارنه بين اللهجات المغربية المنتشرة في بلاد العرب ، سواء كان الاختلاف في الصورة الظاهرة لخارج الحروف ، أو في الالفاظ نفسها .

وتعرض المعجم الى الانحراف الذي حدث في الحركات الاعرابية في جميع اللهجات العامية .

وتحدث الاستاذ بالاخص عن التأثير الاجنبي الذي حدث في اللغة العامية المغربية كتأثير اللغة اليونانية (العربية الاصل) التي أثرت في اللهجة المغربية عن طريق لبنان وسوريا منذ اتصال المغاربة بعرب المشرق في الاندلس ، واللغة التركية التي لم تتأثر بها عاميتنا تأثيرها القليل الا عن طريق غير مباشر واللغة الفارسية كذلك التي تأثرت بها العامية المغربية عن طريق تأثير الفصحى لا عن طريق مباشر ، كما عرض لتأثير اليونانية واللاتينية سواء في الفصحى او العامية

اللغة الفرنسية ما تقابل به هذا اللفظ العربي الدقيق سوى Suçoir التي تصلح للرشف والمص .

24 - الشبك : Pipe.

لا نرى مانما من ارداف «الشبك» بكلمة «الفليون» الا ان هذه الاخيرة لم تدخل المعجم العربي بعد .

25 = المنشقة : Tabatière.

الخلاف بين الاستاذ وبيننا في مدلول الكلمة الفرنسية فهو شرحا بأنها «علبة التبغ» غير النشوق ونحن جعلناها علبة التبغ النشوق والقول الفصل لمعجم لاروس الذي يشرحها حسب مفهومنا منها فليفضل الاستاذ بالرجوع اليه .

26 - مدفأة الفراش : Bassinoire.

لا ننازع الاستاذ في شرحه لهذه الكلمة الفرنسية فهو صحيح لكنه لا يمنع مطلقا من تسمية الاداة التي يجعل فيها الجمر لتدفئة الفراش بـ «مدفأة الفراش» فان القاعدة المنطوقة في صياغة اسم الآلة هو اشتقاقه من الكلمة المعبرة عن الغرض الذي تستعمل له الآلة فـ «المقلى» اسم الآلة التي يقلى بها «المقصف» اسم الآلة التي «يقصف» بها وكذلك «المنشار» و«المطرقة» و «المنجرة» وسائر أسماء الآلة .

وما دام الغرض من الـ Bassinoire ليس وضع الجمر ولا صنعه ولا تكييفه على نحو ما أو شبه ذلك فاننا لا نوافق الاستاذ في تسمية هذه الاداة التي يدفأ بها الفراش بـ «المجمرة» .

27 - السهارة والساهرة : Veilleuse.

«مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله» .

يفضل الاستاذ مع تحييده لكلمة «الساهرة» ان نستعمل كلمة «النواصة» لانها شاعت في الشام . ونلفت نظر الاستاذ الى أنه لم يرد في معاجم اللغة ذكر لهذه الكلمة المقترحة ولا نجد في مادة «نوص» معنى يؤيد من قريب أو بعيد اقتراح الاستاذ . واذا كانت «النواصة» شائعة في الشام وحدها فان مشتقات مادة «سهر» كلها شائعة في جميع ابلاد العربية . ومن هذا القبيل ملاحظات الاستاذ التي لم نرد عليها (I7 و I8 و 23) فانها لا تقوم على منازعة في صلاحية اللفظ الذي استعملناه وانما هي تدور حول تفضيل غيره عليه بنون سند من اللغة .

ذو فدام أو بفدام، ولم يزد على ذلك شيئا . فلا ندرى على أي أساس يعتمد هذا التصحيح . فان كلمة «مقدم» واردة في المعاجم بهذا المعنى بل واردة فيها عبارة «ابريق مقدم» كلها . وهي كما سبق لنا القول أثناء كلامنا على «الثدام» أخف على النطق من «ابريق ذو فدام» أو «بفدام» الا أن تكون المسألة راجعة الى اختلاف في الذوق فذلك شيء آخر .

22 - المصحاة : Vase d'argent.

«إنا» للشراب من فضة»

لاحظ الاستاذ ان المصحاة إناء كانبجام للشرب وليس خاصة مصنوع من فضة فهذا الأخير يسمى «الزوراء» .

ونرد على الاستاذ بأن (لسان العرب) أورد في شرح كلمة «المصحاة» القولين معا : قول أبي عبيدة : «إناء ولا أدرى من أي شيء هو» وقول ابن الأعرابي وابن برة : «الكأس أو القدح من فضة» أو «إناء من فضة قد صحا من الإدناس والأكدار لنقاء الفضة» وختم لسان العرب بقوله : «وقى النهاية في ترجمة مصح : دخلت عليه أم حبيبة وهو محضور كأن وجهه مصحاة» :

واعتمد القول الاول واقتصر عليه (أقرب الموارد) واعتمد القول الثاني واكتفى به «البيستان» و «متن اللغة» و «المعجم الوسيط» الذي عنه نقلنا الكلمة وشرحها .

ونلفت نظر الاستاذ الى أن «الزوراء» ليست أدق معنى من «المصحاة» فهي تعني بدون خلاف في الرأي «القدح» مطلقا كما تعني «مشربة من فضة مستطيلة» .

23 المرشف : Suçoir.

مع موافقتنا على صحة ملاحظة الاستاذ نلفت نظره الى أننا لم نرد من (المعجم الحضاري) أن يكون معجما للترجمة وانما أردناه معجما عربيا للمعاني يجمع أسماء الاشياء والادوات الحضارية مرتبة حسب مواضعها مع شرحها ولا يضع اللفظ الفرنسي أو الانجليزي أمام المفردة العربية الا على سبيل البيان . ولذلك فان مدار المعجم هو على اللفظ العربي لا على الفرنسي كما هو شأن معاجم التعريب .

فلو كنا بصدد ترجمة كلمة Suçoir التي العربية لوضعنا قبالتها كلمتي «الممص» و«المرشف» مما وبما أننا بسبيل ترجمة «المرشف» فاننا لا نجد في